الحوثيّ يطوّق اليمن بحزامٍ مفخخ من الألغام

ويحول «صنعاء» لمستودعٍ متفجرات قابل للاشتعال!

الأمناء القسم السياسي:

إذا نظرنا إلى الأرقام التي تعلنها جهات نزع الألغام في اليمن فإننا نكون أمام حقيقة واضحة، وهي أن المليشيات الحوثية عملت منذ انقلابها على السلطة في العام ٢٠١٤ على تطويق اليمن بحزام مفخخ من الألغام، يهدف أساسا لحصار الأبرياء في بقاع جغرافية بعينها لتسهيل استهدافهم.

وأعلن مشروع "مسام" السعودي لنزع الألغام في اليمن أمس الأول الأحد، أنه تم نزع ما يقرب من 80 ألف لغم وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة في البلاد منذ يونيو 2018.

وأوضح مدير عام المشروع أسامة القصيبي، في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للمشروع، "أن الفرق الميدانية نزعت الأسبوع الماضي 1673 لغما وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، منها 1350 لغما مضادا للدبابات و4 ألغام مضادة للأفراد و305 ذخائر غير منفجرة و14 عبوة ناسفة.

وأكد القصيبي "أن مجموع ما نزعته الفرق الميدانية منذ انطلاق المشروع وحتى أول أغسطس الجاري بلغ 79986 لغما تنوعت بين ألغام، ذخائر غير منفجرة، وعبوات ناسفة".

ويهدف مشروع "مسام"، الذي وقعت عليه الحكومة اليمنية مع عدد من الشركات المتخصصة في نزع الألغام في يونيو عام 2018، إلى تطهير الأراضي اليمنية، التي تقع تحت سيطرة القوات الحكومية، من الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، وتدريب كوادر وطنية يمنية على نزع الألغام، إضافة إلى وضع آلية تساعد اليمنيين على امتلاك خبرات مستدامة لنزع الألغام.

وبشكل شبه يومي يسقط قتلى وجرحى من المدنيين في عدة مناطق يمنية، بفعل الألغام التي زرعت بكثافة من قبل مليشيا الحوثي في أحياء مدنية وطرقات وأماكن تعد مقصدا مهما للسكان.

وعلى الرغم من مطالبات حقوقية وأممية متكررة لمليشيا الحوثي بوقف زرع الألغام، إلا أن الانقلابيين واصلوا جرائمهم في هذا الاتجاه، منتهكين القوانين الدولية والإنسانية التي تجرم استخدام الألغام في الصراعات المسلحة.

ومؤخرا؛ أكد تقرير أمريكي صادر عن معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أن الألغام التي زرعتها مليشيا الحوثي بشكل لا يمكن تصوره في معظم أراضي اليمن، تشكل تهديداً يفوق أي سلام ممكن.

وأفاد التقرير بأن مخاطر الألغام الأرضية من المحتمل أن تستمر لفترة طويلة.

ولفت التقرير إلى أن الحوثيين زرعوا الألغام على طول الساحل الغربي لليمن، وعلى الحدود مع السعودية، وحول المدن الرئيسة وعلى طول طرق النقل، تسببت بقتل وجرح وتشريد اليمنيين من منازلهم وأعاقت الوصول إلى الطرق والمياه والأراضي الزراعية.

وتقول مصادر يمنية حقوقية وعسكرية، إن ألغام مليشيا الحوثي تسببت بمأساة كبيرة وأدت إلى مقتل وإصابة وإعاقة العديد من السكان المدنيين بينهم أطفال ونساء .

وأضافت المصادر أن «مليشيا الحوثي تقوم بزراعة هذه الألغام، لمنع تقدم القوات الشرعية على الأرض، وإعاقة حركة السكان في المناطق التي يتم تحريرها منها، كنوع من الانتقام الشامل ضد كل ما هو يمني رافض لتوسع مشروع الانقلابيين».

واستخدمت مليشيا الحوثي العديد من الوسائل في نشر ألغامها وعبواتها الناسفة التي يتم وضعها أحيانا في أحجار أو على أجساد حيوانات نافقة، وغيرها من الوسائل التي تهدف إلى حصد أرواح عدد أكبر من اليمنيين.

كما يستخدم الحوثيون ألغاما على شكل صخور ملونة وأسطوانية وألعاب الأطفال ومواد البناء والمجسمات.

وتشير تقارير يمنية حكومية إلى أن مليشيا الحوثي زرعت منذ انقلابها على السلطة نهاية العام 2014، أكثر من مليون لغم وعبوة ناسفة وذخائر غير منفجرة، تسببت في قتل وجرح آلاف المدنيين.

صنعاء تتحول لمستودع متفجرات!

كلما ضاقت حلقات الصراع حول المليشيات الحوثية لجأت من جديد إلى تخزين الأسلحة والمتفجرات في مناطق متاخمة للمدنيين؛ ما تسبب في انتشار مخازن السلاح والمتفجرات التي دشنتها في صنعاء، وانعكست بشكل مباشر على الحوادث والتفجيرات التي تحدث بين الحين والآخر وتثير الذعر بين المواطنين هناك.

وهزت انفجارات عنيفة، أمس الأول الأحد، الأحياء الشمالية الغربية في صنعاء، وذلك بفعل ممارسة العناصر الانقلابية تدريباتها بالأسلحة الثقيلة والصواريخ، وذلك في معسكر «الفرقة الأولى مدرع» الذي تبلغ مساحته مليوني و200 ألف متر مربع، ما أدى إلى تضرر منازل ونوافذ منطقيتي سواد وحنش القريبتين من المعسكر.

هذا ليس الحادث الأول الذي يقع في مناطق متاخمة للمدنيين، إذ أن الانفجار الذي وقع في حس سعوان في شهر إبريل وخلف جراءه ضحايا وإصابات عدة في صفوف المدنيين، كان ناتجا عن انفجار مواد قابلة للاشتعال خزنتها المليشيات الحوثية بالقرب من أحد المدارس هناك.

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش، مطلع الشهر الجاري، إن الانفجار الذي وقع في حي سعوان بصنعاء في السابع من أبريل الماضي، كان ناتجا عن انفجار مواد قابلة للاشتعال خزنتها ميليشيات الحوثي.

ودعت هيومن رايتس ووتش، ومنظمة مواطنة لحقوق الإنسان في تقرير مشترك، جماعة الحوثي المسلحة إلى التوقف عن تخزين كميات كبيرة من المواد المتطايرة في المناطق المكتظة بالسكان.

وقال التقرير: إن جماعة الحوثي لعبت دورا في المأساة الدائرة في اليمن، وعليها محاسبة المسؤولين وتقديم التعويض للضحايا.

وأفاد التقرير: إن مستودعا تسيطر عليه مليشيا الحوثي، خُزنت فيه مواد متطايرة بالقرب من المنازل والمدارس، اشتعلت فيه النيران وانفجر في صنعاء، ما تسبب بمقتل 15 طفلا على الأقل.

وأضاف: إن الانفجار الهائل أدى إلى إصابة أكثر من 100 طفل وبالغ في حي سعوان السكني، لافتا إلى أن عدد القتلى الفعلي قد يكون أعلى، حيث تم إجلاء بعض ضحايا الانفجار الذين كانوا في حالة حرجة إلى مستشفيات عامة تديرها السلطات الحوثية .

وحدّد الطلاب والمدرسون في مدرسة الراعي الحكومية، وتقع على بعد حوالي 250 مترا إلى الغرب من الانفجار، 9 طالبات توفين هناك، وقال شهود: إن الانفجار تسبب في فرار العديد من الفتيات المذعورات عبر الشرفات الموجودة خارج الصفوف الدراسية إلى السلالم، حيث سقط بعضهن وتعرضن للدعس عندما أصبحت السلالم مسدودة، وماتت بعض الفتيات في الطابق العلوي من المبنى المكون من 3 طوابق عندما قفزن أو سقطن من المبنى .

وقال بيل فان: إسفلد، باحث أول في مجال حقوق الطفل في هيومن رايتس ووتش: «أدى قرار الحوثيين بتخزين مواد متطايرة بالقرب من المنازل والمدارس على الرغم من الخطر المتوقع للمدنيين، إلى مقتل وإصابة العشرات من أطفال المدارس والبالغين».

انفجارات المستودع الحوثي ليست الأولى من نوعها في صنعاء، ففي أكتوبر الماضي، شهد حي «دارس» شمال المحافظة، انفجارا مماثلا في مستودع حولته المليشيا إلى معمل لتطوير رؤوس الصواريخ والمتفجرات، وخلف أضرارا بالغة بحق المدنيين .

وبحسب مراقبين فإن مليشيا الحوثي تسعى لرفع الكلفة الإنسانية عن طريق الاحتماء بالمدنيين والمتاجرة بدمائهم لتمرير أجندة إيران الإرهابية، وأنها تستخدم المدنيين دروعا بشرية بشكل مباشرة وغير مباشر بدأ من الحديدة، حيث تطوق وتحتل منازل سكان المدينة إلى صنعاء والمناطق الخاضعة لسيطرتها باستحداث مستودعات ورش الألغام والمتفجرات وسط الأحياء السكنية وتخزين الأسلحة في المدارس والجامعات ودور العبادة.